((الامـام الزهـري ومنهجـه فـي كتابـة التاريـخ- كتـاب «المغـازي النبويـة» نموذجـاً)) (٥٨،١٢٤هـ/ ٧٤٢م ،٧٨٦)

((Imam Al،Zuhri and his approach to writing history ، The book “The Prophet’s Conquests” as an example))
(٥٨،١٢٤ AH / ٧٤٢،٧٨٦ AD)

إعـــــــداد:

الدكتـور محمـد سـعيد صلاح عثامنـه

اسـتاذ مسـاعد فـي قسـم التاريـخ والآثـار الجامعـة الاسلاميـة بمنيسـوتا الامريكيـة

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الملخص:

يعتبر الامام محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزُهري(١٢٤هـ/ ٥١، ٧٤٢م)، من مؤسّسي مدرسة المدينة التاريخيّة (مدرسة المغازي) لأنّه رسم منهجها الذي ستسير عليه، فقد قام بجمع موادّ أخبار المغازي وأخذ بروايات عروة بن الزبير(٢٣ هـ/٦٤٤ م، ٩٤ هـ/٧١٣م)، بعد أن تقصّى روايات أهل المدينة الأخرى، ثمّ زاد عليها بالتنسيق والترتيب والتمحيص والتدقيق.

اعتمد الزُهريّ المنهج التاريخيّ في مغازيه واحترم تسلسل الأحداث بحسب حصولها. فذكر مثلاً أخبار مكّة وأهلها وأحوال النبيّ وحياته قبل الإسلام وبعد الاسلام، ثمّ تحدّث عن تاريخ الإسلام حتّى نهاية عصر الخلفاء الراشدين وصولاً إلى تأسيس حكم الأسرة الأمويّة.

وقد امتدّ السرد في نصّ الزُهريّ منذ ما قبل الوحي إلى ما بعد وفاة الرسول والخلفاء الراشدين. فجاءت الأحداث متدفّقة ضمن سرد متعمّق في تأريخ الرسول والصحابة الشخصيّ ومن ثمّ الخلفاء.

لم يضع الزُهريّ خطّة لكتابة السيرة بل جاءت الكتابة عبارة عن إجابات عن أسئلة وفتاوي في مواضيع تاريخيّة مترابطة. ويُعد الزُهريّ أوّل من أعطى أفكارًا واضحةً بيّنة للسيرة وحاول ربط سيرة الرسول بالأحداث الاجتماعيّة والعسكريّة التي كانت سائدة آنذاك معتمدًا الإسناد الجمعيّ ومحترمًا تسلسل الأحداث الزمنيّ.

وسنتناول في بحثنا المحاور الآتية: أولًا: ترجمة الإمام الزهري ومنزلته العلمية. وثانياً: ذكر شيوخه الذين روى عنهم المغازي. وثالثاً: الزهري وتلاميذه الذين رووا عنه المغازي. ورابعاً: منهج الزهري في كتابة تاريخه الكبير «المغازي النبوية». وخامساً: القيمة العلمية لمغازي الزهري. ثم خاتمة فاالنتائج والتوصيات، ومصادر ومراجع البحث.

الكلمات المفتاحية: الزهري، المغازي النبوية، السيرة، الكتابة التاريخية.

ABSTRACT

((Imam Al،Zuhri and his approach to writing history
، The book “The Prophet’s Conquests” as an example))
(IГЄ ،oΛHVЄГ ،ϽVΛ ، AD)

Imam Muhammad bin Muslim bin Ubaidullah Ibn Shihab Al،Zuhri (oI،IГЄ AH / ϽVI،VЄГ AD) is considered He was one of the founders of the historical city school (Al،Maghazi School) because he drew up its curriculum that it would follow. He collected materials from the news of Al،Maghazi and took the narrations of Urwa bin Al،Zubayr (ГЮ AH / ϽЄЄ AD٩Є ، AH / VIЮ AD), after he investigated the other narrations of the people of Medina, and then added It must be coordinated, arranged, scrutinized and audited.

Al،Zuhri adopted the historical approach in his battles and respected the sequence of events according to their occurrence. He mentioned, for example, the news of Mecca and its people, the conditions of the Prophet and his life before Islam and after Islam. Then he talked about the history of Islam until the end of the era of the Rightly Guided Caliphs, leading to the establishment of the rule of the Umayyad dynasty.

The narration in Al،Zuhri’s text extended from before the revelation until after the death of the Messenger and the Rightly Guided Caliphs. The events came flowing within an in،depth narrative in the personal history of the Messenger, the Companions, and then the Caliphs.

Al،Zuhri did not set a plan to write the biography, but rather the writing

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online

consisted of answers to questions and fatwas on interconnected historical topics. Al،Zuhri is considered the first to give clear ideas about the biography and tried to link the biography of the Messenger to the social and military events that were prevalent at the time, adopting collective attribution and respecting the chronological sequence of events.

In our research, we will address the following topics: First: the translation of Imam al،Zuhri and his scholarly status. Secondly: He mentioned his sheikhs from whom he narrated the battles. Third: Al،Zuhri and his students who narrated the battles from him. Fourth: Al،Zuhri's approach in writing his great history, "The Prophet's Conquests." Fifth: The scientific value of Al،Zuhri's Maghazis. Then a conclusion, the results and recommendations, and the sources and references of the research.

Keywords: Al،Azhari, prophetic missions, Curriculum, historical writing.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن في تاريخ كل أمة من الأمم شخصيات وعلماء وقادة ومفكرين تدرس حياتهم وسيرهم وتؤلف الكتب في إبراز معطياتهم لتكون نبراساً وهادياً للأجيال المتعاقبة بعدهم، ومن ابرز تلك الشخصيات شخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله إلى الثقلين جميعاً وختم به الرسالات قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً} (٢٠٢)،

(٢٠٢)) الأعراف آية رقم ١٥٨.

وقال سبحانه: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً} (٢٠٣). وكانت سيرته أعظم سيره يجب الاعتناء بها وحفظها واتخاذها قدوة ونبراساً نستضيء بها في مسيرة الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

تعتبر السيرة النبويّة بداية نشأة التأليف عند المسلمين ونقطة البداية في دراسة التاريخ الإسلاميّ، فهي مرتبطة بأقوال النبيّ وحامل الرسالة الدينيّة وبأفعاله. ولأهمية تلك السيرة قام رجال من الصحابة نذروا أنفسهم لخدمة سيرته فأولوها عناية خاصة وذلك لما اشتملت علية من مآثر وعظات وعبر، وكان على رأس هؤلاء الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(ت ٧٨ هـ/٦٩٧م) (٢٠٤)؛ ثم جاء دور كبار التابعين وعلى رأسهم عروة بن الزبير(ت٩٤ هـ/٧١٣ م) أحد مؤسّسَيْ تاريخ السيرة في الإسلام، وسعيد بن المسيب(ت٩٤هـ/٧١٣م)، وأبان بن عثمان بن عفان(ت١٠٥هـ/٧٢٣م)(٢٠٥) أقدم مدوّني السيرة.. ثمّ تواتر الكاتبون فيها، أمثال وهب بن منبه (ت ١١٤هـ/٧٣٢م) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ/٧٤١م).

نشأت السيرة أوّل ما نشأت أحاديثَ في المجالس الخاصّة تدور على مغازي الرسول، يقوم بنقلها حُفّاظ الرواية مسندين الحديث إلى صحابة الرسول. ثمّ خطت خطوة كبيرة مع تدوين الحُفّاظ ما ورثوه عن الصحابة. في البداية كانت الكتابة حولها لا تجري على نهج معروف، ولا قواعد مرسومة. وأصبحت فيما بعد فنًّا واضح المعالم له مناهجه وقواعده وروّاده ومؤلّفاته عند كلّ من ابن إسحاق (ت١٥١هـ/٧٦٨م) والواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م) وابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)(٢٠٦)، وغيرهم ممن اهتم بالسير والمغازي(٢٠٧).

وقال ابن كثير وهذا الفن مما ينبغي الاعتناء به والاعتبار بأمره والتهيؤ

---

(٢٠٣)) الأحزاب آية رقم ٤٠.

(٢٠٤)) ابن سعد، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ٦٨/٢.وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن سعد، الطبقات.

(٢٠٥)) العواجي، محمد بن محمد، مرويات الإمام الزهري في المغازي، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص ٨، ٩. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: العواجي، مرويات.

(٢٠٦)) زكّار، سهيل وآخرون، قراءة تحليليّة لمنهج الزهري في كتابه «المغازي النبويّة"، مجلة المشرق الرقمية – العدد ١٥ – كانون الثاني ٢٠٢٠، ص١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: زكار، قراءة.

(٢٠٧)) الشامي، صالح احمد، من معين السيرة، الطبعة ١، ١٤٠٥هـ،المكتب الاسلامي، ص ٥. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الشامي، من معين.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

لـه»(٢٠٨)، وكلامهـم هذا يـدل على أهمية هـذا الفـن العظيم. ثم جـاء دور صغـار التابعيـن وعلـى رأسـهم محمـد بـن مسـلم بـن شـهاب الزهري موضوع دراسـتنا الـذي فاق أقرانـه فاهتم بعلم السـير والمغـازي اهتماماً بالغاً، فقـد روى الخطيـب البغـدادي عـن محمـد بـن عبيد الله بن مسـلم الزهري قال: سـمعت عمـي الزهري يقول: "فـي علم المغـازي علم الآخرة والدنيا"(٢٠٩).

وإنّ الدافـع وراء اختيـار مغـازي الزُهريّ لدراسـتنا يعودُ بالأسـاس لما لهذا العالـم من مكانـة مرموقة بين المسـلمين على مـر العصور، لمـا يتمتع به مـن صدق فـي الحديث وقـوة في الذاكـرة وغـزارة فـي العلم، ولكونه كما قال الطبري: مقدماً في العلم بمغازي رسـول الله صلى الله عليه وسـلم(٢١٠). وإلـى كونه أوّل مـن وضع إطارًا واضحًا للسـيرة ورسـم خطوطها العريضة فـي كتابه المغـازي النبويّة، تـاركًا لتلاميذه مـن بعده وعلى رأسـهم محمّد بن إسـحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، مهمّـة الغوص في التفاصيـل. وتكمن أهمّيّته أيضًـا فـي تدقيقه في تسلسُـل الأحـداث الزمنـيّ. حيث سـاعده الاهتمام بالتواريـخ على تثبيت إطار السـيرة النبويّة تاريخيًّا بوجهٍ واضح متسلسـل(٢١١).

أهمية البحث:

يعتبر الزُهريّ من مؤسّسـي مدرسـة المدينـة التاريخيّة (مدرسـة المغازي) لأنّه رسـم منهجها الذي ستسـير عليه، فقد قام بجمع مـوادّ أخبار المغازي. وأخـذ بروايات كبار التابعين من علماء المدينة، كسـعيد بن المسـيب وعروة بـن الزبير وغيرهم بعد أن تقصّى روايات أهل المدينة الأخرى، أسـند القسـم الأكبر مـن رواياته، ثـمّ زاد عليها بالتنسـيق والترتيب والتمحيـص والتدقيق، ويمكن اعتبار مـا كتبه بمثابة وثائـق تكوّنُ مصدرًا للمعرفـة ودليلاً للوصول

(٢٠٨)) ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي،(٧٠١ هـ/ ٧٠٣ هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م. ٢٤٢/٣. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن كثير، البداية.

(٢٠٩)) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.، ط١٩٩٦،٣، ١٩٥/٢، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الخطيب، الجامع. ابن كثير، البداية، ٢٤٢/٣.

(٢١٠)) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) المنتخب من ذيل المذيل للطبري المطبوع مع تاريخ الطبري، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،٦٤٥/١١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الطبري، المنتخب.

(٢١١)) زكّار، قراءة، ص١.

إلــى الحقائق التاريخيّة.

اهداف البحث:

يهــدف البحــث إلى التعرف علــى الإمام الزهــري ومنزلته العلمية، وتســليط الضــوء على ذكر شــيوخه الذيــن روى عنهم المغــازي، وعن تلاميــذه الذين رووا عنــه المغــازي. والكشــف عن منهــج الزهري فــي كتابة تاريخــه الكبير «المغــازي النبويــة»، ثم ختامــا ابراز القيمــة العلمية لمغــازي الزهري.

مشكلة البحث وأسئلته:

يعد موضــوع الســيرة النبويّة موضوعاً هامــاً فهي نقطة البداية في نشــأة التأليــف عند المســلمين وفي دراســة التاريــخ الإسلاميّ، ومرتبطــة بأقوال النبــيّ وحامــل الرســالة الدينيّــة وبأفعاله. ولأهمية تلك الســيرة قــام رجال من الصحابــة والتابعين لخدمة ســيرته فأولوها عناية خاصة، وعلى رأســهم الامــام الزهــري موضــوع دراســتنا الــذي فــاق أقرانــه فاهتم بعلم الســير والمغــازي اهتماماً بالغاً. وعليه تتبلور مشــكلة البحث بالإجابة عن التســاؤل الرئيــس الآتَّي :،

مــا المنهج الــذي ســار عليــه الامــام الزهري فــي كتابــة تاريخــه الكبير «المغــازي النبويــة».

منهجية البحث وأدواته:

اســتخدمت الدراســة المنهــج التاريخي الوصفــي التحليلي الــذي يهتم بجمع المعلومــات والحقائق والبيانات عــن الامام الزهري وكتابــه المغازي النبوية، وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها وتفســيرها، والاســتنباط، والنقــد، والتعبير عنهــا بهــدف الوصــول إلــى إســتنتاجاتٍ أو تعميمــاتٍ. والأدوات البحثيــة: تتمثل فــي جمع البيانــات والمعلومات مــن مصادرها ومراجعهــا المختلفة والدراســات العلميــة، ومواقع الإنترنــت المختلفة.

الدراسات السابقة:

، دراسة الضاري(١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، الإمام الزهري وأثرة في السنة، تتحدث عن الزهري محدثاً، ثم ذكر بعض روايات الزهري في السيرة والمغازي التي تدل على أن الزهري كان عالماً بالسيرة والمغازي(٢١٢).

، دراسة الحازمي(١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، الإمام الزهري المحدث رضي الله عنه، لم تتحدث الرسالة عن الزهري مؤرخاً، إنما كان الحديث عن الزهري محدثاً فقط، لكنه ذكر ترجمة للزهري تحدث فيها عن حياته وطلبه للعلم إلى غير ذلك مما تتطلبه الترجمة(٢١٣).

، دراسة البحريني(١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة، وقد جعل رسالته في بابين: الأول، علم الطبقات والزهري، والثاني: في طبقات الرواة عن الإمام الزهري. تحدث عن حياة الزهري فذكر اسمه ونسبة وولادته ووفاته ثم شيوخه وتلاميذه وحفظه، ومناهج العلماء في تصنيفهم لطبقات الرواة عن الزهري (٢١٤).

أولًا: ترجمة الإمام الزهري ومنزلته العلمية:

هو التابعي الجليل محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، العَلَم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الحافظ الفقيه، الزهري، المدني، نزيل الشام، أحد الأئمة الأعلام، كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهًا جامعًا(٢١٥). وأمه عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب من بني الدئل من

---

(٢١٢)) الضاري، سليمان بن حارث((١٣٩٨هـ) الإمام الزهري وأثرة في السنة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين بالأزهر. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الضاري، الامام,

(٢١٣)) الحازمي، عبيد(١٣٩٩هـ)، الإمام الزهري المحدث رضي الله عنه، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد:الحازمي، الامام الزهري.

(٢١٤)) البحريني، فاروق بن يوسف(١٤١١هـ)، طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة، كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: البحريني، طبقات.

(٢١٥)) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وغيره، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ،٥/ ٣٢٦، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الذهبي، سير. ابن كثير، البداية والنهاية،٩/ ٣٤١، ٩/ ٣٤٤، ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند الطبعة: الأولى، ١٣٢٥، ١٣٢٧ هـ. عدد الأجزاء: ١٢،٣٠/ ٤٤٥. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن حجر، تهذيب. الذهبي، تاريخ الاسلام، دار الغرب الاسلامي، ط١، ٢٠٠٣، ص٢٢٠٧، ٢٤٩. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الذهبي، تاريخ.

بكر بـن عبد مناة بـن كنانة(٢١٦).

ولـد الإمام الزهري في مدينة رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم سـنة(٥٨هـ/ ٦٧٨م)،نشـأ والعلماء فيهـا متوافرون ممن بقي مـن الصحابة، ومن التابعيـن الكبار، فكانـت تلك البيئـة محفزًا مهمًّـا لترغيبه في طلـب العلم، فـراح ينهل مـن منابعه، ويسـتقي من موارده، وسـاعده علـى حمل العلم مـا وهبـه الله تعالى من قوة حافظـة وذهن مُتقد؛ فقد ذكـر عنه أنه حفظ القـرآن في نحو ثمانيـن يوماً (٢١٧).

اشـتهر الزُهـريّ بالعلـم وبفصاحة اللسـان، وقـد يكون السـبب وراء ذلك هـو رحاله إلى البـدو «يعلّمهم ويفقّههـم وينظر في أحوالهـم». وقد أدرك الزُهريّ عـددًا من الصحابـة وأخذ علمه عـن أبنائهم وعن التابعيـن الأوائل، كمـا تتلمذ على عـدد من الشـيوخ منهم عبـد الله بن جعفـر(ت ٨٠هـ/٦٨٠م) و عبدالله بـن عمر(ت ٧٣هـ/ ٦٩٢م) وسـهل بن سـعد (ت ٩١هـ/ ٧١٠م) وأنس بـن مالك(ت ٩٣هـ/ ٧١٢م) وسـعيد بـن المسـيّب(ت ٩٤هـ/ ٧١٣م) وعروة بن الزبيـر(ت ٩٤هـ/ ٧١٣م) وغيرهم (٢١٨).

نشـأ الزهري فـي المدينة فقيـراً لا مال له، ثـم توجه إلى الشـام، فوفد على عبـد الملك بن مروان سـنة اثنتين وثمانين فقضى دينـه، وفرّج الله همّه، ثم كرّ راجعاً إلـى المدينة، ثم جعل يتردد بين الشـام والحجاز حتـى توفاه الله(٢١٩).

(٢١٦)) مصعب الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ)، نسب قريش، عناية: أ. ليفي بروفنسال. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.٢٧٤، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: مصعب الزبيري، نسب قريش. خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ابو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، طبقات خليفة، المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م ٢٦١، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: خليفة، طبقات. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، ترجمة الزهري، جمع شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة. ٣٨، ٤٠، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن عساكر، تاريخ. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٦٥٤، ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠، ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠، ١٩٩٢ م) عدد الأجزاء: ٣٥، ٤٢٠/٢٦. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: المزي، تهذيب. ابن سعد، الطبقات، (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ١٥٧) تحقيق: زياد منصور

(٢١٧)) ابن كثير، البداية،(٩/ ٣٤١). البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨،(١/ ٢٢٠)، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: البخاري، التاريخ. الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد – بغداد، الطبعة: [الأولى للمحقق] ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٣، (١/ ٦٣٣و٣٤٩)، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الفسوي، المعرفة. ابن عساكر، التاريخ،٤٩، ٥٠.

(٢١٨)) الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣م، ص٢٢. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الدوري، بحث.

(٢١٩)) ابن سعد، الطبقات،(القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) ص ١٥٧، تحقيق: زياد منصور، من طريق الواقدي، الفسوي، المعرفة،(١/ ٦٢٨)، من طريق ابن أبي فروة عن الزهري، وابن عساكر، التاريخ، ترجمة الزهري.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ولمّا عاش في العصر الأمويّ احتاج الناس إلى علمه، وكان أحوجهم إليه خلفاء دمشق الذين توثّقت علاقته بهم حتّى «غدا بمثابة المستشار التاريخيّ والثقافيّ للبلاط الأمويّ» وبعد وفاته قال الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ه/ ٧٩٥م) فيه: «مات العلم يوم مات الزُهريّ»، وأضاف أنّ «كتبه حملت على البغال». وذُكِر عن الإمام سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ه/ ٨١٤م) قوله: «مات الزُهريّ يوم مات، وما أحد أعلم بالسنّة منه»(٢٢٠).

ويعتبر الزُهريّ من مؤسّسي مدرسة المدينة التاريخيّة (مدرسة المغازي) لأنّه رسم منهجها الذي ستسير عليه، فقد قام بجمع موادّ أخبار المغازي. أخذ بروايات عروة بن الزبير بعد أن تقصّى روايات أهل المدينة الأخرى، ثمّ زاد عليها بالتنسيق والترتيب والتمحيص والتدقيق، ويمكن اعتبار ما كتبه بمثابة وثائق تكوّنُ مصدرًا للمعرفة ودليلاً للوصول إلى الحقائق التاريخيّة(٢٢١).

أقبل الزهري على تعلّم الأنساب، فذهب إلى عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العدوي، ولد قبل الهجرة بأربع سنين وتوفي سنة ٨٩هـ، وكان عالماً بالأنساب، فجلس يتعلم منه الأنساب عامةً ونسب قومه خاصةً(٢٢٢).

ثم ترك الزهري تعلم الأنساب، واتجه إلى تعلم الأحكام، فجدَّ واجتهد في تحصيل العلم حتى فاق أقرانه(٢٢٣). وقال أبو الزناد:» كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس"(٢٢٤).

ولعل الزهري كان حريصاً على أخذ العلم ممن عرف عنهم مثل سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وغيرهما من قريش، حتى وفد على عبد

---

(٢٢٠)) الزهري، محمد بن مسلم بن عبيدالله(ت١٢٤هـ)، المغازي النبوية، حققه سهيل زكار، دار الفكر، دمشق،١٩٨١، ص٣٠. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الزهري، المغازي.

(٢٢١)) الزهري، المغازي، ص٢٢.

(٢٢٢)) انظر: ابن سعد، الطبقات، (١٥٧، ١٥٨)، والبخاري، التاريخ، (٥/ ٣٥، ٣٦)، والفسوي، المعرفة، (١/ ٤٧٢)، وابن عساكر، التاريخ، (٦٥) رقم (٧٢).

(٢٢٣)) ابن سعد، الطبقات،(٢/ ٣٨٨، ٣٨٩)، و (١٦٨) من القسم المتمم، تحقيق: زياد، الفسوي، المعرفة،(١/ ٦٣٨)، وابن عساكر، التاريخ،(٥٦، ٥٧) رقم (٥٥ و٥٦).

(٢٢٤)) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.(٢٦٠، ٢٦١) وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الرامهرمزي، المحدث.، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤، (٩٢/١)وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: النووي، تهذيب. المزي، تهذيب، (٩/ ٤٤٩). ابن عساكر، التاريخ، (ص: ٥٨) رقم (٥٨)، العواجي، مرويات،(١/ ٩٧، ٩٨).

الملك، فجعل عبد الملك يسائله عمن لقي، قال الزهري: فجعلت أسمي له وأخبره بمن لقيت من قريش لا أعدوهم، فقال عبد الملك: فأين أنت عن الأنصار؟ فإنك واجدٌ عندهم علماً، أين أنت عن ابن سيدهم خارجة بن زيد بن ثابت؟ أين أنت عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية؟ قال: فسمى رجالًا منهم، قال: فقدمت المدينة فسألتهم وسمعت منهم، فوجدت عندهم علماً كثيراً(٢٢٥).

ولقد كابد ابن شهاب المشقة من أجل نيله العلمَ، وصبر حتى بلغ ما يرجو، وكان على أدب جم مع شيوخه، صابرًا على شدة بعضهم، فقد قال الليث بن سعد للزهري: «لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفًا، قال: والله، ما نشر أحد العلم نشري، ولا صبر عليه صبري، ولقد كنا نجلس إلى ابن المسيب، فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديث، أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به (٢٢٦).

تبوأ الزهري مكانة بين الناس لم يصلها أحد من أقرانه فأثنى عليه كبار المحدثين واعترفوا بفضله، قال الإمام مالك بن أنس: "كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحد من العلماء حتى يخرج الزهري"(٢٢٧). وذلك لإتقانه وحفظه. قال عمرو بن دينار: "ما رأيت أبصر للحديث من ابن شهاب"(٢٢٨). وقال: "ما رأيت أنصَّ للحديث من هذا الشيخ"(٢٢٩).

وقال معمر: "ما رأيت مثل الزهري في وجهه قط، يعني الحديث، ولا مثل حماد ابن سلمة، يعني في الرأي"(٢٣٠). وقال مكحول: "ما أعلم أحداً أعلم

---

(٢٢٥)) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث وهو اختصار لكتاب علوم الحديث لابن الصلاح المحقق محمد عثمان الخشنت، دار الكتاب العربي،ط١٩٨٥،١. (ص: ٣٦٥)، وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: النووي، التقريب، ابن سعد، الطبقات، (١٦٢)، من القسم المتمم، وابن عساكر، التاريخ، (٦٥) رقم (٧١)،ابن حجر، تهذيب (٣٠/ ٤٤٥)، الذهبي، سير (٥/ ٣٢٦). ابن كثير، البداية،(٩/ ٣٤١). العواجي، مرويات، ١/ ٩٩.

(٢٢٦)) الذهبي، سير، (٥/ ٣٣٥).

(٢٢٧)) الفسوي، المعرفة، (١/ ٦٢١)، العواجي، مرويات، (١/١٠٣).

(٢٢٨)) ابن سعد، الطبقات،(١٧٤)، القسم المتمم، تحقيق: زياد منصور، ابن عساكر، تاريخ، رقم (١٢١).

(٢٢٩)) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م (٢/ ٤٠٢) وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الترمذي، سنن، الفسوي، المعرفة، (١/ ٦٣٤)، أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري(ت ٢٨١ هـ)، تاريخ أبي زرعة رقم: (٩٥١)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابي زرعة، تاريخ.

(٢٣٠)) الذهبي، تاريخ،(٥/ ١٤٦)، وابن عساكر، تاريخ، رقم (١٢٢)، الفسوي، المعرفة، (١/ ٦٣٧).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

بسنة ماضية من الزهري".(٢٣١). وقيل له: "من أعلم الناس؟ قال: ابن شهاب، فقيل: ثم من؟ قال ابن شهاب".(٢٣٢). وقال قتادة: "ما بقي على ظهرها إلا اثنان، الزهري وآخر، فظننا أنه يعني نفسه". وقال سفيان: "مات الزهري يوم مات وما على الأرض أحد أعلم بالسنة منه". وقال الليث: "قال يحيى بن سعيد: ما بقي نـد أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب". وقال الجُمَحي: " لولا ابن شهاب لذهب كثير من السنن"(٢٣٣). وقال ابن أُكَيمة: «لولا ابن شهاب لذهب كثير من السنن"(٢٣٤). وقال: "ما أتاك به الزهري بسنده فأشدد به يديك"(٢٣٥). وقال أيوب السختياني: "ما رأيت أحداً أعلم من الزهري»(٢٣٦). وقال عنه عبد الملك بن مروان: "ما مات رجل ترك مثلك"(٢٣٧).

وأخيراً قال عنه الليث بن سعد: "ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب، ولا أكثر علماً منه، ولو سمعت من ابن شهاب يحدث عن الترغيب، فتقول لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، فإن حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه، ثم يتلوه بدعاء جامع يقول: اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة، وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة"(٢٣٨). وقد نال لقب (عالم الحجاز والشام) (٢٣٩).

ومن مظاهر عنايته بالعلم في أيام طلبه: أنه كان حريصًا على تدوين العلم وكتابته مع قوة حفظه، وذلك أن الكتابة للعلم يقين، وأما الحفظ فخوَّان؛ إذ قد يعروه النسيان، فلذلك كان لتدوينه ذلك أثرٌ كبير في

---

(٢٣١)) ابن سعد، الطبقات،(١٧٨) القسم المتمم، (٢/ ٣٨٩)، الفسوي، المعرفة،(١/ ٦٤١، ٦٤٢)، أبي زرعة، تاريخ، رقم (٩٥٨).
(٢٣٢)) الفسوي، المعرفة، (١/ ٦٣٦)، أبي زرعة، تاريخ، رقم (٩٥٧).
(٢٣٣)) الفسوي، المعرفة،(١/٦٤٢، ٦٣١، ٦٢١، ٦٣٥)، أبي زرعة، تاريخ، رقم (١٤٥٠)، ابن عساكر، تاريخ، رقم (١٦٦).
(٢٣٤)) عمارة بن أكيمة الليثي المدني ثم الجندعي، ثقة من الثالثة، توفي سنة إحدى ومائة وله تسع وسبعون، النووي، التقريب (ص: ٤٠٨)، الفسوي، المعرفة (١/ ٣٤٧).
(٢٣٥)) تاريخ أبي زرعة رقم: (٩٦٠)، ابن عساكر، تاريخ، (١٢٤٠) ترجمة الزهري.
(٢٣٦)) ابن سعد، الطبقات (٢/ ٣٨٩)، والطبقات (١٧٨)، القسم المتمم، البخاري، التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، الفسوي، المعرفة (١/ ٦٣٨).
(٢٣٧)) الفسوي، المعرفة (١/ ٦٢٩).
(٢٣٨)) البخاري، التاريخ، (١/ ٥)، الفسوي، المعرفة، (١/ ٦٢٣). ابن كثير، البداية،(٩/ ٣٤٢).
(٢٣٩)) شراب، محمد، الامام الزهري،ط١، ١٩٩٣، دار القلم، دمشق، ص٨. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: شراب، الامام.

مستقبله العلمي؛ يقول معمر عن صالح بن كيسان: «كنت أطلب العلم أنا والزهري، فقال: تعال نكتب السُّنن، قال: فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: تعال نكتب ما جاء عن الصحابة، قال: فكتب ولم نكتب، فأنجح وضيَّعت" (٢٤٠). وكان «يدور على مشايخ الحديث ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتى صار من أعلم الناس في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه". ولم يكن الإمام الزهري يكتب فقط، بل كان يكتب ويحفظ، ويكثر من تَكرار المحفوظ، وذلك وسيلة من وسائل تثبيت المحفوظات (٢٤١).

كان رحمه الله آية من آيات الله في الحفظ، وموهبة نادرة في استظهار المعلومات، فإنه قد عرف بالحفظ والإتقان وحُسن سَوق النصوص؛ فلذلك كثُر طلابه والآخذون عنه، ومن قرأ ترجمته في كتب الرجال رأى العدد الكبير من الرواة الذين أخذوا عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن الزهري حافظًا للحديث ومسائل العلم حفظًا مجردًا، وإنما كان يجمع بين الحفظ والفهم وجودة الاستنباط، ومن باب التحدث بنعمة الله كان يحكي عن نفسه ما وهبه الله من قوة الحفظ، فيقول: «ما استودعت قلبي شيئًا قط فنسيته"(٢٤٢).

وحينما ساورت الشكوكُ بعضَهم في إتقانه وحفظه أجرى له اختبارًا حتى يتأكد من قوة حفظه التي شهر بها بين الناس، كما جرى للإمام البخاري مع أهل بغداد، فيذكر أن هشام بن عبدالملك سأل الزهري أن يكتب لبنيه شيئًا من حديثه، فأملى على كاتبه أربعمائة حديث، ثم خرج على أهل الحديث فحدَّثهم بها، ثم إن هشامًا قال للزهري: إن ذلك الكتاب ضاع، فقال: لا عليك، فأملي عليهم تلك الأحاديث، فأخرج هشام الكتاب الأول، فإذا هو لم يغادر حرفًا واحدًا، وإنما أراد هشام امتحان حفظه (٢٤٣).

ولما كان الإمام الزهري بهذه الرتبة العالية من الحفظ، كلَّفه أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بتدوين الحديث، قال الزهري: «أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترًا دفترًا، فبعث إلى كل أرض

(٢٤٠)) ابن حجر، تهذيب،(٣٠/ ٤٤٨).
(٢٤١)) ابن كثير، البداية،(٩/ ٣٤١).
(٢٤٢)) الذهبي، سير، (٥/ ٣٣٢). (٥/ ٣٤٤).
(٢٤٣)) ابن كثير، البداية، (٩/ ٣٤٢).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

له عليها سلطان دفترًا"؛ (٢٤٤). قال العراقي: «وأول من دوَّن الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة الثانية بأمر عمر بن عبدالعزيز، وبعث به إلى كل أرض له عليها سلطان"(٢٤٥). و»عن جعفر بن ربيعة قال: قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟ قال: أما أعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقضايا أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأفقههم فقهًا، وأعلمهم بما مضى من أمر الناس، فسعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثًا فعروة، ولا تشاء أن تفجر من عبيدالله بن عبدالله بحرًا إلا فجَّرته، وأعلمهم عندي جميعًا ابن شهاب؛ فإنه جمع علمهم جميعًا إلى علمه". وقال سعيد بن عبدالعزيز عنه: «ما كان إلا بحرًا" (٢٤٦).

وقد كان الزهري رحمه الله خبيرًا بالعلوم يعلم متى تصل إلى النفس فتبقى، ومتى تنفر عنها؛ فلهذا أوصى أهل العلم بوصية، فعن حماد بن زيد قال: كان الزهري يحدث، ثم يقول: «هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأذن مَجاجة، وإن للنفس حَمْضة، وعن معمر عن الزهري، قال: «إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيبٌ". ولم يكن المال عند ابن شهاب محبوبًا يحب وصاله والبقاء معه، بل كان يراه شيئًا هينًا يتخلص منه في وجوه الخير، قال عمرو بن دينار: «ما رأيت أحدًا أهون عنده الدراهم منه" (٢٤٧).

وفاتُه رحمه الله:

توفي الإمام الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة (١٢٤هـ/ ٧٤٢م)، وكان له أرض في شَغْب، وهي آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين، ذهب إليها، فمرض بها أيامًا فمات فيها، وفيها قبره، وقد أوصى أن يدفن هناك على قارعة الطريق ليدعو له المارة(٢٤٨).

---

(٢٤٤)) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، جامع بيان العلم وفضله، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢،(١/ ٧٦). وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن عبد البر، جامع بيان العلم.

(٢٤٥)) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤،(٢/ ١٦٤). وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: السخاوي، فتح المغيث.

(٢٤٦)) الذهبي، سير،(٥/ ٣٣٦).

(٢٤٧)) الذهبي، سير،(٥/ ٣٣٤، ٣٤١).

(٢٤٨)) انظر: الذهبي، سير،(٥/ ٣٣٤). العواجي، مرويات، ج١، ٩٣

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

ثانياً: شيوخه الذين روى عنهم المغازي:

روى الإمام الزهري رحمه الله عن شيوخ عدة في الحديث والسير والمغازي وغيرها[٢٤٩]. امثال أنس بن مالك رضي الله عنه. وثعلبة بن أبي مالك. والسائب بن يزيد رضي الله عنه. وسنان بن أبي سنان الدؤلي. وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. وعباد بن زياد، المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان. وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. وعبد الرحمن بن أزهر القرشي الزهري. وعبد الرحمن بن كعب بن مالك. وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة. وعبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي. وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَير. وعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك. وعبد الله بن موهب الشامي. وعمر بن أسيد بن العلاء الثقفي. وعمر بن محمد بن جبير بن مطعم. وعمرو بن جارية الثقفي. وعنبسة بن سعيد بن العاص الأموي. وكثير بن العباس بن عبد المطلب. و كلثوم بن الحصين الغفاري. ومالك بن أوس بن الحَدَثان. ومحمد بن جبير بن مطعم بن عدي. و مسلم بن يزيد السعدي. ويزيد بن هرمز المدني مولى بني ليث. وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثْمة. وأبو حازم سلمة بن دينار. وأبو أمامة بن سهل بن حُنيف.

بالرغم من كثرة شيوخ الزهري الذين أكثر عنهم، وكان لهم تأثير عليه، إلا أنه قد انقطع إلى أربعة كلهم بحور فلازمهم مدة طويلة حتى أفرغ ما عندهم في جعبته وهم:

١، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي،(ت٩٤ هـ/ ٧١٣م).

٢، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي،(ت ٩٣ هـ/ ٧١٢م).

٣، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، (ت ٩٨ هـ/ ٧١٧م).

٤، أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، (ت٩٤هـ/ ٧١٣م).[٢٥٠].

فهؤلاء الأربعة الذين أدركهم الزهري وأخذ جلَّ علمه منهم؛ لأن هؤلاء قد أدركوا كثيراً من الصحابة واستقوا علوم السنة منهم[٢٥١]. فبارك الله في أعمارهم حتى أدركهم الزهري فظفر بهم.

---

(٢٤٩)) انظر: المزي، تهذيب،(٢٦/ ٤٢٠ – ٤٢٧)، العواجي، مرويات، ١ /١٠٨.

(٢٥٠)) الذهبي، سير،٤/٢٨٩،٢٨٧.٤٧٩،٤٧٥.٤٣٤،٤٢١.٢٤٦،٢١٧.

(٢٥١)) ابن سعد، الطبقات،٢/٢٨٠و٥/١٢١.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وقال الزهري:كنت أطلب العلم من ثلاثة: سعيد بن المسيب وكان أفقه الناس، وعروة بن الزبير وكان بحراً لا تكدره الدلاء، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، وكنت لا أشأ أن أقع منه على علم ما لا أجد عند غيره إلا وقعت"([٢٥٢]).

ثالثاً: الزهري وتلاميذه الذين رووا عنه المغازي:

كان الزهري قد اشتهر بين الناس بغزارة علمه وقوة حافظته وذاكرته وعدالته، فهرع إليه الناس من كل مكان، فكان له من التلاميذ ما لا يحصي عددهم إلا الله، غير أن جماعة منهم لازموه ملازمة طويلة فأكثروا عنه مع توفر العدالة فيهم ومن هؤلاء: مالك بن أنس. ومعمر بن راشد. وشعيب بن أبي حمزة. ويونس بن يزيد الأيلي. وعُقيل بن خالد الأيلي. قال أبو حاتم: «مالك بن أنس ثقة إمام الحجاز، وهو أثبت أصحاب الزهري». وقال أيضاً: «مالك أثبت أصحاب الزهري، فإن خالفوا مالكاً من أهل الحجاز حكم لمالك»([٢٥٣]). وقال عبد الله بن أحمد: «قلت لأبي من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء»([٢٥٤]). وقيل للجوزجاني: من أثبت في الزهري؟ قال: «مالك من أثبت الناس فيه"([٢٥٥]). وقال عمرو بن علي: "أثبت من روى عن الزهري ممن لا يختلف فيه مالك بن أنس". قال أبو حاتم: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر من الحجاز: الزهري، وعمرو بن دينار، ومن الكوفة أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة قتادة، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير"([٢٥٦]). وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: "أثبت الناس في

---

(٢٥٢)) الفسوي، المعرفة،(١/ ٥٥٢).

(٢٥٣)) ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي،(ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، ١٧/١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل.

(٢٥٤))الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ، ٢٠١ م، عدد الأجزاء: ٣، ٣٧٠/١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الشيباني، العلل.

(٢٥٥)) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٦٧٤/٢. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن رجب الحنبلي، شرح .

(٢٥٦)) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ٨/ الترجمة رقم (٩٠٢،١١٦٥).

الزهـري مالك بن أنـس ومعمـر، ويونس وعُقيل وشـعيب بـن أبي حمزة وابـن عيينـة"(٢٥٧). وقال أبـو بكر بن أبـي خيثمة عن يحيى بـن معين: "معمر ويونـس عالمان بالزهـري، ومعمر أثبت فـي الزهري من ابن عيينـة".(٢٥٨).

فهـؤلاء هـم أكثـر الناس أخـذاً عـن الزهـري، وأكثـر مرويات الزهـري في المغـازي مـن طريق هـؤلاء خاصة معمـر الذي روى عنـه اثنتيـن وأربعين روايـة في المغـازي، ويليه فـي المرتبـة الثانية يونس بـن يزيـد الأيلي الذي روى عنـه خمـس عشـرة رواية في المغـازي، ثم عُقيـل بن خالـد الذي روى عنـه اثنتـي عشـرة روايـة، ثم شـعيب بن أبـي حمزة الـذي روى عنه تسـع روايـات فـي المغـازي، ثم مالـك بن أنـس الـذي روى عنه ثمـان روايات.

اما تلاميذه الذين رووا عنه روايات قليلة في المغازي، فهم:

إبراهيـم بن سـعد بـن عبـد الرحمن بـن عـوف الزهري. وأسـامة بـن زيد الليثي مولاهم. وإسـحاق بن راشـد الجزري. وإسـماعيل بن رافـع بن عويمر الأنصـاري، وأشـعث بـن سـوّار الكندي، وسـفيان بن حسـين بن حسـن الواسـطي، وسـفيان بن عيينـة، وصالح بـن أبي الأخضـر اليمامـي، وصالح بن كيسـان المدنـي أبو محمـد، وعاصم بـن عمر بن قتـادة، وعبـد الرحمن بـن خالد بن مسـافر الفهمـي، وعبد الرحمن بـن عبد العزيز بـن عبد الله بن عثمـان بن حُنَيـف الأنصاري، وعبد الرحمـن بن عمرو الأوزاعـي، وعبد الله بن زيـاد بن سـمعان المخزومـي، وعبـد الله بن عبـد الله بن أويـس الأصبحي، وغيرهم(٢٥٩).

أما أبرز تلاميذ الزهري ممن ألّف في المغازي فهما الإمامان الجليلان:

موسـى بـن عقبة بـن أبي عيـاش، أبـو محمد القرشـي مولاهم الأسـدي المدنـي(ت ١٤١هـ/ ٧٣٢م). ومحمد بن إسـحاق بن يسـار المطلبي مولاهم (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)(٢٦٠).

وقـد أثنى العلماء على موسـى وعلى مغازيه. فقال الحافـظ ابن حجر:. «ثقة

---

(٢٥٧)) يحيى بن معين، ابو زكريا، التاريخ، رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه، دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤ (١، ٢ مقدمات وفهارس، ٥٤٣/٢، ترجمة مالك. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: يحيى ين معين، التاريخ.

(٢٥٨)) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل ٨/رقم الترجمة (١١٦٥).

(٢٥٩)) العواجي، مرويات، ١ /١٠٨.

(٢٦٠)) الذهبي، سير،٦/١١٤، ٣٣/٧.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فقيه إمام في المغازي.(٢٦١). وقد روي عن الإمام مالك أنه كان إذا سئل عن المغازي قال: "عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي"(٢٦٢). وقال الشافعي: "ليس في المغازي أصح من كتابه مع صغره، وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره"(٢٦٣). وكان يحيى بن معين يقول: "كتب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب"(٢٦٤).

وقد روى موسى بن عقبة عن الزهري في المغازي اثنتين وثلاثين رواية من أصل (١٩٥) رواية.

وأما ابن إسحاق فهو المتخصص في علم المغازي. قال عنه الزهري: "لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن إسحاق"، وسئل الزهري عن مغازيه فقال: "هذا أعلم الناس بها، يعني ابن إسحاق". وقال عنه الإمام الشافعي: "من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق"(٢٦٥). وقال عنه الذهبي: "قلت قد كان في المغازي علّامة"٤.(٢٦٦).

وقد روى عن الزهري روايات كثيرة في السير منها في المغازي خمس وعشرون رواية.

رابعاً: منهج الزهري في كتابة تاريخه الكبير «المغازي النبوية»:

يلحظ أن العلماء كانوا يعبرون بكلمة (السيرة) ويقصدون بها كل ما يتصل بحياة النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته حتى وفاته(٢٦٧) مثل سيرة ابن إسحاق. أما كلمة (المغازي) فإذا أطلقت فلا يراد بها _ في الغالب _ إلا غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه، وروي عن علي بن الحسين أنه كان يقول: "كنا نُعَلَّم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نُعَلَّم السورة من القرآن". فقد روي عن إسماعيل بن

---

(٢٦١)) النووي، التقريب ٥٥٢.

(٢٦٢)) البيهقي، دلائل النبوة،٣٧١/٢، الذهبي، سير،١١٥/٦.

(٢٦٣)) الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م، ٨٢. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الكتاني، الرسالة.

(٢٦٤)) المزي، تهذيب،١٢٠/٢٩، الذهبي، سير،١١٧/٦.

(٢٦٥)) الذهبي، سير،٥٣/٧، ٣٦/٧.

(٢٦٦)) الخطيب، تاريخ بغداد ٢١٩/١، الذهبي، سير،٣٦/٧.

(٢٦٧)) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد(٣٦٥هـ)، الأغاني، دار الهلال، ٢٠٠٠، (٥٩/١٩).وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الاصفهاني، الاغاني.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: كان أبي يعملنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدها علينا وسراياه، ويقول: "هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها". (٢٦٨)

وكما ذكرنا سابقا ان كتابة السيرة النبوية في البداية كانت لا تجري على نهج معروف، ولا قواعد مرسومة، وأوّل ما نشأت السيرة كانت أحاديثَ في المجالس الخاصّة تدور على مغازي الرسول، يقوم بنقلها حُفّاظ الرواية مسندين الحديث إلى صحابة الرسول. ثمّ خطت خطوة كبيرة مع تدوين الحُفّاظ ما ورثوه عن الصحابة. كما هو الحال عند أبان بن عثمان بن عفّان الأمويّ (ت ١٠٥ه/٧٢٣م)، وعروة بن الزبير (ت٩٤ه/٧١٣م). وأصبحت فيما بعد فنًّا واضح المعالم له مناهجه وقواعده وروّاده ومؤلّفاته، ثمّ تواتر الكاتبون فيها، أمثال وهب بن منبه (ت ١١٤ه/٧٣٢م) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣ه/٧٤١م) والزُهريّ، وتلاميذه وعلى رأسهم محمّد بن إسحاق (ت ١٥١ه/٧٦٨م).

ويعتبر الزُهريّ أوّل من وضع إطارًا واضحًا للسيرة ورسم خطوطها العريضة في كتابه المغازي النبويّة، تاركًا لتلاميذه من بعده مهمّة الغوص في التفاصيل. وتكمن أهمّيّته أيضًا في تدقيقه في تسلسُل الأحداث الزمنيّ. حيث ساعده الاهتمام بالتواريخ على تثبيت إطار السيرة النبويّة تاريخيًّا بوجهٍ واضح متسلسل(٢٦٩).

كذلك اشتُهر الزُهريّ في تحقيق الأحاديث على الإسناد. وهو ما شهد له به بعض المؤرّخين أمثال الطبريّ (ت٣١٠ه/٩٢٣م) حينما قال إنّ الزُهريّ قد «سار خطوة مهمّةً حين اتّخذ الإسناد الجمعيّ بجمعه عدّة روايات في قصّة متسلسلة واحدة» (٢٧٠). وابن حنبل (ت ٢٤١ه/٨٥٥م) حينما رأى في عمل الزهريّ عملاً مفيدًا واعتبره بحرًا، و«أعلم الناس».(٢٧١).

إنّ التحليل الأوّليّ لنصّ الزُهريّ يكشف تميّزه بالطابع الأدبيّ في الحكي والوصف سواء من طريق أثر القصص الشعبيّ في أخباره التاريخيّة أو في

---

(٢٦٨)) العواجي، مرويات،١/ ٣٥، ٣٦.

(٢٦٩)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص١.

(٢٧٠)) الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، ص١٥١٧. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الطبري، تاريخ.

(٢٧١)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص١.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

استعماله قطعًا من أبيات شعر عدد من المواضع. وتبقى مغازيه جديرة بالدراسة لأهمّيتها التاريخيّة والدينيّة والأدبيّة. وعلى أساس هذه المغازي يمكن الانطلاق نحو دراسات تاريخيّة جديدة تثري التاريخ الإسلاميّ. فهي تتناول أخبار مكّة وأهلها وأسرة النبيّ وحياته ونزول الوحي والهجرة والخلافة وصولاً الى حكم الأسرة الأمويّة بوجهٍ مفصّل ودقيق باعتماد الإسناد ما يجعلها وثيقة تاريخيّة دينيّة بالغة الأهمّيّة والشأن.

إنّ بنية المجتمع العربيّ قبل الاسلام في منطقة شبه الجزيرة العربيّة هي بنية قبليّة اعتمدت على صلة القرابة والانتماء العصبويّ في تحديد علاقتها بالأفراد سواء داخل المنظومة أو خارجها. وبعد مجيء النبي محمد سعت المنظومة الإسلاميّة إلى تحديد العلاقات الدينيّة (علاقة العبد وربّه) والاجتماعيّة (علاقة الأفراد فيما بينهم). وحاولت تخفيف حدّة الرابط العصبويّ وتكوين رابط آخر أكبر جامع وشامل. «فبدأ يُضعف من شأن القبيلة ويُحلّ محلّها فكرة الأمّة» (٢٧٢).

وعُنِيَ المجتمع القبليّ بالأيّام والروايات القبليّة التي كانت تُتداول شفهيًّا، فكانت للمسلمين مقاربة للتاريخ هي مقاربة أهل الجاهليّة نفسها، «فعُنيوا بأخبار الأيّام والمعارك وشؤون القتال، فكان من الطبيعيّ أن يهتمّ كتّاب السير قبل كلّ شيء بمغازي الرسول، مشدّدين على الدور الحربيّ الذي اضطلع به وأدّى إلى انتصار المسلمين في معاركهم» (٢٧٣).

جاء القرآن الكريم ليعمّق الإحساس التاريخيّ عند العرب وليفتح أعينهم على قصص الأمم. وقد نصّ القرآن الكريم على أنّ أقوال النبيّ محمّد موحى بها وسيرته مثال للمسلمين يقتدون به. فشرع المسلمون بتدوين أقوال الرسول وأفعاله للاقتداء بها. وتحوّلت أقواله ومغازيه إلى مصدر اعتمد عليه العلماء للتشريع والتنظيم. وسرعان ما صار الصحابة أنفسهم قدوة لمن بعدهم في أقوالهم وأعمالهم.

بدأت دراسة مغازي الرسول في المدينة ضمن دراسة الحديث، وعُني

(٢٧٢)) ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، الجزء الثاني، العصر الاسلامي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣، ص٢٥. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ضيف، تاريخ.

(٢٧٣)) عباس، احسان، فن السيرة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦، ص١٤. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: عباس، فن.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

بعض المحدّثين بدراسة حياة الرسول. وسُمّيت دراسات حياة الرسول الأولى، بعد جهره بالدعوة، باسم المغازي، وتعني لغويًّا غزوات الرسول وحروبه، لكنّها تناولت في الأصل عصر الرسالة بكامله. وتناقلت العرب الأخبار والقصص عن المغازي وتوسّع فيها القُصّاص وجعلوها أدبًا شعبيًّا إلى جانب الأدب التقليديّ الذي يعتمد الفصحى. واختلف أدب المغازي عن الأدب الشعبيّ التقليديّ الذي كان ملكًا شائعًا لجميع أبناء المجتمع بتوفيره ذخيرة وافية لحافِظيه ولدارِسيه، يتمّ بدراستها اكتشاف الحياة الذهنيّة والروحيّة للأسلاف الأقدمين، كما يُضبط عبرها التاريخ الاجتماعيّ الخاصّ بالمراحل الأولى من المجتمع البشريّ (٢٧٤).

وتكتسي الرواية أيضًا أهميّةً في الأدب الشعبيّ. فالرواية هي التي تُظهر منزلة المحدّثين والرواة عن غيرهم من الناس كما أنّها تسلّط الضوء على أهمّية الإسناد ودوره. وبدأ المسلمون بكتابة سيرة الرسول (أقواله وأفعاله)، فارتبطت قيمة الحديث أو الرواية بالإسناد وبمنزلة المحدّثين أو الرواة، فجاءت سيرته جزءًا من السّنّة، لكونها مع الحديث مصدرين هامّين من مصادر التشريع. وأصبحت «روايات الأيّام» مع الوقت جزءًا من الأخبار التاريخيّة حيث تكمن أهميّتها في «أنّها استمرّت في صدر الإسلام، وفي أنّها تتميّز بالأسلوب القصصيّ شبه التاريخيّ الخالي من أيّ نظرة تاريخيّة». أي أنّها تحكي وتصف بدون أن تؤول أو تستنتج. وجاء القرآن الكريم من بعدها ليوصي بأنّ لأقوال الرسول ولسيرته مكانتهما الخاصّة بين المسلمين. فقد نصّ القرآن على أنّ أقوال الرسول موحى بها وأنّ سيرته مَثَلٌ للمسلمين يقتدون به.

ولقد شعر العرب في الإسلام بأنّهم أصحاب رسالة جليلة فالفتوحات الكبرى جعلتهم يحسّون بأنّ لهم دورًا تاريخيًّا. وإذا استعرضنا نشأة الدراسات التاريخيّة لاحظنا أنّ بدايات علم التاريخ عند العرب سارت في اتّجاهين أساسيّين: الاتّجاه الإسلاميّ، أو الاتّجاه الذي ظهر عند أهل الحديث، والاتّجاه القبليّ، أو اتّجاه الأيّام»(٢٧٥). واعتُبرت السيرة جزءًا من الحديث تخضع لأحكام الإسناد بوجهٍ عامّ، فهي ليست روايات متسلسلة

(٢٧٤)) رشدي، احمد، صالح، الادب الشعبي، ص٢٠، ٢١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: رشدي، الادب.
(٢٧٥)) الدوري، نشأة، ص١٦، ١٨.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

متتابعة لكنّها روايات متفرّقة يجمعها موضوع واحد ويربط بينها. وهي قائمة على سرد الأحداث والإكثار من الاستقراء بهدف البيان والتدقيق. وفي هذا الصدد، يقول عبّاس: «في أحضان التاريخ نشأت السيرة وترعرعت واتّخذت سمتًا واضحًا، تأثّرت بمفهومات الناس عنه على مرّ العصور[...] فكانت تسجيلاً للأعمال والأحداث والحروب». ويضيف كذلك أنّه لمّا كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع، وتعرض أعمالاً متّصلة بالأحداث العامّة أو متأثّرة بها حقّقت غاية تاريخيّة بارزة(٢٧٦).

وفي حالة السيرة النبويّة، فإنّ الفتوحات في الجزيرة العربيّة التي انبثق عنها انتصار الإسلام كانت في حاجة إلى سُنّة من سنن الرسول. لقد أراد المسلمون إجابات على كيفيّة التعامل مع الأسرى والنساء والأطفال، وعلى كيفيّة التصرّف ومواجهة المستجدّات التي كانت غريبة عند أهل شبه الجزيرة، لذلك كان من المتوقّع، والضروريّ حتّى، أن تتحوّل السيرة على يد موسى بن عقبة (ت ١٤١)، وابن شهاب الزُهريّ في كتّاب المغازي الأولى إلى تسجيل دقيق للمعارك الحربيّة وما دار فيها من فنون وما نتج منها من تغيُّرات، بالإضافة إلى كونها مرشدًا إنسانيًّا أخلاقيًّا(٢٧٧).

تعد مغازي الزُهريّ أصحّ رواية مدوّنة وأقدم أثر معروف حتّى الآن من سيرة النبيّ ومغازيه مع أخبار بعض الحوادث التي وقعت في تاريخ الإسلام حتّى بداية العصر الأمويّ. ويعتبر قصر المدّة الفاصلة بين الزُهريّ ووفاة النبيّ قيمة «ترقى بالمغازي التي وضعها إلى مقام لا يمكن أن يزاحمه عليه كتاب آخر في الثقافة الإسلاميّة»(٢٧٨).

وتنقسم سيرة الزُهريّ إلى فترتين زمنيّتين من حياة نبيّ المسلمين، أولهما الفترة المكّيّة وفترة اليتم الحقيقيّة في حياة النبيّ خاصّةً أنّ أبا طالب كان فقير الحال ولديه عدّة أطفال. ويسلّط الزُهريّ الضوء على موقع النبيّ المميّز عند قبيلة قريش التي كانت تدعوه قبل الإسلام بالأمين وتضعه في مكانة سامية. ويذكر الزُهريّ فيما بعد وضع خديجة الاجتماعيّ والاقتصاديّ وزواج الرسول منها وولادة بناته الأربع وابنه

(٢٧٦)) عباس، فن، ص١٤، ١٢.
(٢٧٧)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص٧.
(٢٧٨)) الزهري، المغازي، ص٢٢، ٣٢.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

القاسم، ثمّ ينتقل إلى فترة الخلاء في حرّاء ونزول الوحي. وبعد نزول الوحي ينتقل الزُهريّ إلى الحديث عن نشر الإسلام ودعوة رسول الله إلى نبذ عبادة الأوثان كما يتناول أوّل المؤمنين بالإسلام، ويتوقّف للحديث عن اضطهاد قريش للمسلمين(٢٧٩).

وثانيهما الفترة المدنيّة من حياة الرسول، فيبدأ الزهري بسرد أحداث الهجرة إلى المدينة وتاريخها وظروف وصوله إليها، كما يتوقّف على نظرة اليهود إلى الرسول، ومن ثمّ تحويل القبلة إلى الكعبة وفرض الصيام وزكاة الفطر. وتقرّ ابتداءً من هذه المرحلة الوقعات والغزوات بحسب تسلسلها التاريخيّ(٢٨٠).

ويظهر من خلالها حرص الزُهريّ على تدوين الأحداث احترامًا للتسلسل التاريخيّ، فلم يقتصر عمله على التدوين والجمع، بل رقي إلى تصنيف الموضوعات وفرزها إلى عدّة موادّ.

تظهر أدبيّة السرد في نصّ الزُهريّ عبر عوامل التشويق والإحاطة بالأحداث، فقد سرد الزُهريّ حوادث كثيرة ومتنوّعة وربطها بمحيطها ومهّد فيها لملاحظات تتعلّق بدور النبيّ، لأنّ اعتماد الزُهريّ هذه المنهجيّة في التدوين يشير إلى مرحلة جديدة من مراحل جمع التراث العربيّ والإسلاميّ وهو خير دليل على الانتقال من الرواية الشفهيّة إلى الرواية المدوّنة، وهنا تكمن أهمّيّة الزُهريّ في ربط التاريخ بالأدب من خلال الرواية التاريخيّة. فقد ذكر الزُهريّ الأحداث معتمدًا أسلوبًا سلسًا قائمًا على التسلسل الزمنيّ رابطًا حياة الرسول بالأوضاع الاجتماعيّة والسياسيّة المحيطة به، وذلك بلغة سليمة وتصوير دقيق للأحداث وإكثار من الإسناد(٢٨١).تظهر أدبيّة السرد في نصّ الزُهريّ عبر عوامل التشويق والإحاطة بالأحداث

إعتمد الزُهريّ المنهج التاريخيّ في مغازيه واحترم تسلسل الأحداث بحسب حصولها(٢٨٢). وعبر هذه السيرة البالغة الأثر في التاريخ الإسلاميّ، يمكن رصد المستوى الثقافيّ التاريخيّ ونوعيّة المسائل التي بحث فيها

(٢٧٩)) الزهري، المغازي، ص٣٩، ٤٢.
(٢٨٠)) انظر: الزهري، الملحق.
(٢٨١)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص١٠.
(٢٨٢)) زكّار، قراءة تحليلية، ص٢٣، ٤٦.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المسلمون في العصر الأمويّ، وهو الأثر التاريخيّ الوحيد المدوّن الذي وصل إلينا كاملاً عن العصر الأمويّ. وقد رصد الزُهريّ الأحداث التاريخيّة وحاول نقلها كما هي(٢٨٣).

وتكمن أهمية موضوع مغازي الزهري في نقاط أهمها:

١، يعتبر ابن شهاب من صغار التابعين الذين رووا أخبار المغازي عن كبار التابعين من علماء المدينة، لأنهم أعلم الناس بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢، أن الزهري، رحمه الله، قد حمل معظم أخبار المغازي عن أربعة من بحور العلم: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وهؤلاء من كبار التابعين الذين بدورهم تلقوا أخبار المغازي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣، أن الزهري أسند القسم الأكبر من رواياته، والسبب في ذلك أن المغازي والسيرة كانتا في الأصل جزءاً من الحديث، وكان رواتها الأولون من المحدثين، فسلك الزهري نفسه هذا المسلك واستعمل الإسناد في أكثر رواياته، ولا غرابة في ذلك فالزهري نفسه يعتبر من كبار المحدثين بالإضافة إلى اهتمامه البالغ بالإسناد في الحديث(٢٨٤).

وعندما ينظر القارئ في روايات الزهري يجده قد اتبع أسلوباً واضح المعالم ومنهجاً قوياً متزناً في إيراده للمعلومات، فهو يستشهد بالآيات القرآنية على بعض الأحداث باعتبار أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للسير والمغازي، وأصحها على الإطلاق، ولا تكاد تخلو غزوة من الغزوات إلا واستشهد الزهري بآيات بينات من القرآن الكريم تتحدث عن مجريات تلك الأحداث(٢٨٥).

---

(٢٨٣)) الزهري، المغازي، ص١٥٢، ١٥٥.

(٢٨٤)) العواجي، مرويات، ١/ ٣٥.

(٢٨٥)) انظر: استشهاده بالآيات على سبيل المثال في الروايات ذات الأرقام التالية: الرواية رقم (٢) و (٣) و (٥) من سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة. والرواية رقم (٧) من غزوة بدر، وقد استشهد في هذه الرواية بآيات كثيرة، باعتبار أن هذه الرواية تتحدث عن غزوة بدر إجمالاً، والرواية رقم (٢٦) من غزوة بني قينقاع. وانظر أيضاً: الرواية رقم (٩) و (١٠) و (١١) و (١٥) من غزوة بدر. والرواية رقم (٣٥، ٣٧، ٣٩) من غزوة أحد، والرواية رقم (٢٧) و (٢٨) و (٢٩) و (٣٠) من غزوة بني النضير. والرواية رقم (٦٣) و (٦٤) و (٦٥) و (٦٦) من غزوة بني المصطلق. والرواية رقم (٧٣) و (٧٤) من غزوة الخندق، والرواية رقم (٨١) من غزوة بني قريظة. والرواية رقم: (١١٨) من غزوة خيبر، والرواية رقم (١٢٤) من عمرة القضاء. والرواية رقم: (١٤٦) من فتح مكة، والرواية رقم (١٥٦) من غزوة حنين، والرواية رقم: (١٧٥) من غزوة تبوك، وغيرها.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

وقد إتّصف أسلوب الزُهريّ بالوضوح والبساطة والتركيز والتناسق، فقد كان همّه أن يحصل على العلم أو الأحاديث حيث يرى فيه ضرورة اجتماعيّة ودينيّة: «الاعتصام بالسنّة نجاة [...] واعبد الله بشيء أفضل من العلم وأيضًا تعلّموا تسودوا به قومكم»(٢٨٦). وعدم التفخيم والمبالغة وباعتماد الأسانيد، وروي عنه أنّه قال: «إنّ الحديث ليخرج من عندنا شبرًا، فيرجع من عندهم ذراعًا، أي من العراق،» ثمّ أضاف: «ما هذه الأحاديث التي يأتون بها، ليس لها خُطُمٌ ولا أَزِمّة»(٢٨٧).

وقد جاء النصّ مفعمًا بالمعلومات والتفاصيل واحتوى على استقصاء كامل بحث عن الحقيقة. ولم يهمل الزُهريّ الشعر في رواياته لكنّه روى منه الصحيح وبوجهٍ ضئيل، هو الذي عرف عنه ولعه بالشعر. فقد كان يقول بعد أن يروي الحديث: «هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإنّ الأذن مجّاجة والنفس حَمْضَة»(٢٨٨). يستشهد الزُهريّ بأبيات من الشعر ورجز متداول في تلك المرحلة التاريخيّة وهي ضروريّة لإثبات تاريخيّة الحدث وصحّته. وكذلك يستعين الزُهريّ بملفوظات وخطابات قد لا يعرفها قارئ القرن الواحد والعشرين لعدم شيوعها،

واستخدم معجمًا تاريخيًّا له علاقةٌ بالوصف والحكي المرتبطين بالحقبة الزمنيّة آنذاك. حيث استعمل مثلاً مصطلح «يسطّرون» المرتبطة بالقلم و«مسطور» المرتبطة بالكتاب، وكذلك استعمل أفعال الإخبار نحو: «قصّ»، «خبّر»، «حدّث»، عدا عن المصطلحات التي كانت شائعة في عصره (٢٨٩).

ولم يكتفِ الزُهريّ بالأسلوب الروائيّ وذكر قصص الأيّام كما فعل تلميذه ابن اسحاق بعده بل اعتمد العلم والمنطق والجدّيّة في عمله إضافة إلى حياده النادر فلم يتحيّز لأحد. كما أنّه اعتمد الإسناد ووضع الأخبار من

---

(٢٨٦)) الدوري، نشأة، ص٨٠.

(٢٨٧)) ديدوي، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط١، ٢٠٠٠،ص٣٢. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ديدوي، البحث العلمي.

(٢٨٨)) هوروفتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي، ط١، ١٩٤١٩، ص٦٨. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: هوروفتس، المغازي.

(٢٨٩)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص١٥.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

دون أن يميل في الإسناد نحو طرف أكثر من آخر. ومن هذا المنطلق قال به الإمام أحمد بن حنبل: «الزُهريّ أحسن الناس حديثًا، وأجود الناس إسنادًا»(٢٩٠).

وتميّزت لغة الزُهريّ بأنّها لغة عربيّة بليغة خالية من التأنّق الأدبيّ حتّى إنّ الاستشهاد بالشعر جاء في مواضع قليلة من دون أن ينمّ على إيغال في التنميق. وكانت الرواية قصصيّة حوادثها مضبوطة بالإسناد الجمعيّ(٢٩١).

وتكمن أهمّيّة نصّ المغازي بمنهجه التاريخيّ في أنّه نصّ لا يمكن أن يزاحمه كتاب آخر في الثقافة الإسلاميّة على مكانته، لكونه أقرب نصّ مكتوب لتاريخ الرسول. بالإضافة إلى ذلك تميّز النصّ بالصدق في القول والنزاهة في الحكم. إنّما هل يمكن اعتبار الزُهريّ من أوائل المؤرّخين الذين وضعوا أصول منهج البحث الأولى في التاريخ العلميّ الحديث الذي اعتمدته أوروبّا في القرن التاسع عشر مُستندةً في الكتابة التاريخيّة على طريق النقد والتمحيص والتدقيق؟(٢٩٢).

تنطلق المغازي من نصوص الزُهريّ الأساسيّة التي أجمع المؤرّخون على أصالتها اعتمادًا على مَعْمَر بن راشد الذي أخذ عنه الزُهريّ. وقد كانت سيرة الرسول نصًّا مركزيًّا لترسيخ ظهور الإسلام على يد الرسول محمّد بوحي من الله. ومن خلال النصوص والسرد الذي تتضمّنه يتمكّن القارئ من الدخول في صلب مجتمعات الجاهليّة قبيل الإسلام عبر الحوادث المرويّة والوصف العرضيّ الذي يؤطّر المشهد السرديّ من دون أن يصيب بالملل. ويتساوى زمن الخطاب وزمن الحدث مع تكاثر التفاصيل السرديّة ليبدو السرد واقعيًّا، وهو من مؤشّرات الأسلوب الروائيّ المتسلسل حيث يكون التاريخ هو أساس الحركة وتطوّر الأحداث(٢٩٣).

إنّ الزُهريّ يكمّل رسم شخصيّة الرسول التي ظهرت في القرآن الكريم والحديث الشريف فيسلّط الضوء على الرسول وعلى أفعاله وتصرّفاته ضمن السياق المقدّس إنّما بدرجة أدنى من القرآن الكريم. فيؤطّر منزلة

---

(٢٩٠)) الزهري، المغازي، ص٣٤.

(٢٩١)) الزهري، المغازي، ص٣٤، ٥٠.

(٢٩٢)) الصباغ، ليلى، دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٨، ص٣٩، ٧٨. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الصباغ، دراسة.

(٢٩٣)) الزهري، المغازي، ص٧٥.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

النبـيّ كما يتوقّـف على أناس معاصرين لـه ويصف دورهـم الحقيقيّ بجانبه وكيـف تمكّن هـؤلاء جميعهـم مـن صحابة ومؤمنيـن من منـح الإسلام الصورة التـي اتّخذها في سـنواته الأولى.

بنـاءً على ذلك، يكـون الزهـريّ قد ربط السـيرة بـالأدب والسـيرة بالقرآن موظّفًـا لمهارتـه الحكائيّـة والوصفيّـة سـواء مـن طريق المعجـم أو من طريق الاعتمـاد على الأدب الشـعريّ في إيحاءاته، مسـتغلاًّ نقطـةً مهمّةً رفعت مـن قيمة قلمه وأكّدت مشـروعيّته والتي هي قربـه زمنيًّا من عهد الرسـول محمّد عليه الصلاة والـسلام (٢٩٤).

وباعتبـار قربه مـن العهد النبـوي فإن بعـض رواياته قد أخذهـا عن بعض الصحابـة كأنـس بن مالك رضـي الله عنه، وعـن كبار التابعين خاصة سـعيد بن المسـيب وعروة بـن الزبيـر، وعبد الله بن عبـد الله بن عتبـة وأضرابهم، مما يجعل سـنده عالياً، وهذه الميزة أكسـبت روايات الزهـري قيمة علمية كبيرة(٢٩٥).

ولا توجـد في روايات الزهري حكايات إسـرائيلية، أو أسـاطير خياليـة، بل تراه يقـدم صـورة صادقة لتلـك الأحـداث معروضة عرضاً حسـناً سـهلًا ليس فيها مـن تهويل(٢٩٦).

ممـا يدل بوضـوح علـى أن روايـات الزهـري في المغـازي لا تقـل أهمية عنـده عـن الروايات الحديثيـة، فكلها من السـنة. وعندما يتحـدث عن غزوة أو سـرية فإنه يوصـل الحديث بعضـه ببعض حتـى نهاية الحديـث دون أن يفصلـه بالـكلام عـن حديث آخـر ثم العـودة إليـه كمـا يفعل ابن إسـحاق والطبـري ممـا يجعلك تعيـش مع الحدث بانسـجام تـام(٢٩٧).

هذا هـو المنهج الذي سـلكه الزهـري في رواياتـه للمغازي، وهـذا المنهج قـد ترك صدى عميقـاً في نفوس من جـاء بعده، فأخـذوا مروياته ودونوها،

---

(٢٩٤)) زكّار، قراءة تحليليّة، ص١٦، ٣٢,

(٢٩٥)) انظر على سبيل المثال: تأريخه لغزوة الأبواء رواية رقم (١)، وسرية عبد الله بن جحش إلى نخلة، رواية رقم (٢)، وتأريخه لغزوة بدر الكبرى رواية رقم (٦) . ولغزوة أحد رواية رقم (٣٣)، ولغزوة السويق رواية رقم (٤٧)، ولغزوة بني النضير رواية رقم (٢٨)، ولغزوة بني المصطلق رواية رقم (٦٣) . ولغزوة الخندق رواية رقم (٧٥)، ولغزوة خيبر رواية رقم (٩٩)، ولعمرة القضاء رواية رقم (١٢٥)، ولغزوة مؤتة رواية رقم (١٣١)، ولفتح مكة رواية رقم (١٣٧) ولحصار الطائف رواية رقم (١٧٣) وغيرها.

(٢٩٦)) رواية الشاميين للمغازي والسير في القرنين الأول والثاني الهجريين ١١٥، حسين عطوان.

(٢٩٧)) كتب الدوري عن منهج الزهري في المغازي في كتابه (نشأة علم التاريخ) ص٢٣ وص٩٣، انظر مثلاً: الرواية رقم (٢) لسرية عبد الله بن جحش، والرواية رقم (٧) لغزوة بدر الكبرى، والرواية رقم (١٩) لغزوة أحد، والرواية رقم (٤٢) لسرية بئر معونة، والرواية رقم (٩١) لغزوة الحديبية، والرواية رقم (١٠٢) لفتح مكة وغيرها.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

لما لها من أهمية كبيرة بسبب وضوح المنهجية عنده ولخلو مروياته من الإسرائيليات والأشعار المنتحلة.

خامساً: القيمة العلمية لمغازي الزهري:

هناك أمور أعطت مرويات الزهري في المغازي أهمية وقيمة كبيرة و هي :

١، اعتماده على الإسناد: فالزهري يعَدّ من كبار المحدثين ومن الذين لهم عناية خاصة بالإسناد والتمسك به، وقد زاد اهتمامه بذلك عندما لحظ بعض الأحاديث التي تذهب إلى العراق فيزاد فيها، حيث يقول: يخرج الحديث من عندنا شبراً فيرجع ذراعاً - يعني من العراق(٢٩٨).

وقد سمع أهل الشام يقولون: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أهل الشام مالي أرى أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم. فتمسك الناس بالإسناد من يومئذ(٢٩٩).

وسمع مرة إسحاق بن أبي فروة يحدث فيرسل فغضب وقال: "قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجرأك على الله، ألا تسند حديثك يا ابن أبي فروة؟ ما هذه الأحاديث التي ليس لها خطم ولا أَزِمَّة»(٣٠٠). أما مروياته المرسلة فقد ورد لبعضها أو لبعض أجزائها شواهد موصولة من طرق صحيحة(٣٠١)، مما يزيد من قيمة روايات هذا الإمام.

٢، أن معظم روايات الزهري عن أهل المدينة أبناء الصحابة الذين بدورهم تلقوا هذا العلم من أفواه الصحابة الذين عايشوا التنزيل، وعاصروا تلك

---

(٢٩٨)) الفسوي، المعرفة،٢/٧٦١.

(٢٩٩)) ابن عساكر، تاريخ رقم (١٠٤) من ترجمة الزهري.

(٣٠٠)) ابن سعد، الطبقات،١٧٩،١٨٠، القسم المتمم، الترمذي، شرح علل ١٨٥/١، أبي زرعة، تاريخ، (١٣٢٤)،ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ، عدد الأجزاء: ٣، ١٣٢/١. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: ابن حبان، المجروحين.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ١٠، ٣٦٥/٣. وسيشار اليه عند وروده فيما بعد: الاصبهاني، الحلية.

(٣٠١)) انظر على سبيل المثال: الرواية رقم (٧) عن حديث غزوة بدر الرواية رقم (٩) عن أسرى المشركين يوم بدر، الرواية رقم (٢٥) أحداث غزوة أحد، الرواية رقم (٢٧) عن أحداث غزوة بني النضير، الرواية رقم (٤٥) عن سرية بئر معونة، الرواية رقم: (٦٧) عن أحداث غزوة بني قريظة، الرواية رقم (٨٢) عن فتح خيبر ومقتل مرحب اليهودي، الرواية رقم (٩٢) عن قصة الشاة المصلية المسمومة التي قدمتها امرأة يهودية في خيبر للنبي صلى الله عليه وسلم، والرواية (١٠٣) عن غزوة مؤتة، الرواية رقم (١٠٨) عن كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، الرواية رقم (١٤٩) عن سرية مقتل ابن أبي الحقيق. وهذه أمثلة فقط تدل على أن بعض الروايات المرسلة قد وردت من طرق من غير طريق الزهري عند المحدثين وغيرهم.

الأحداث وشهدوها، فأكسبت هذه الميزة مزيداً من القوة لروايات الزهري.

٣، أن روايات الزهري موافقة لما عند غيره من أهل المغازي إلا ما ندر(٣٠٢)، بل وموافقة لما عند المحدثين الكبار أمثال الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وغيرهم.

٤، أن روايات الزهري قد شملت معظم غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وجزءاً كبيراً من سراياه خاصةً تلك التي لها أهمية كبيرة، مثل سرية الرجيع، وسرية بئر معونة، وسرية مقتل كعب بن الأشرف، وسرية مقتل ابن أبي الحُقَيق، وسرية عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلي، وسرية مؤتة(٣٠٣).

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا الذي تناولنا فيه الامام الزهريّ وسيرته ومنزلته العلمية، وتعرفنا على شيوخه وتلاميذه، ثم تطرقنا الى منهجه في كتابة التاريخ وتعرضنا الى كتابه « المغازي النبوية» انموذجاً، حيث تناول الكتاب هيكلة المجتمع العربيّ، وحياة الرسول ص، فبدأت ببعض الحوادث السابقة الإسلامَ وبعضها يتّصل بالرسول وظروف ولادته، ثمّ حياته في مكّة من ثمّ المدينة، ودرسنا أبعاد التغيّرات التي حصلت في التركيبة الاجتماعيّة والعلاقات بين الأفراد بعد دخول الإسلام المنطقة. والعلاقة الكامنة بين التاريخ والسيرة، ومعرفة دور السيرة في كتابة التاريخ.

ولم تقتصر خدمة الزُهريّ في الدراسات التاريخيّة على نظرته التاريخيّة ودراسته تاريخَ صدر الإسلام، بل «قدّم خدمة كبرى إلى علم التاريخ بتدوين أخباره وأحاديثه». ويتّضح لقارئ الزُهريّ أنّ منهج المغازي وأسلوب الكتابة وطريقة عرض الأخبار حدّدت خطوط كتابة السيرة النبويّة وإطارها. فقد أدّى الزُهريّ دورًا مهمًّا في ضبط أحاديث المدينة ورواياتها كما أسّس المدرسة التاريخيّة في المدينة. وقد ساعدت روايات الزُهريّ في وضع

(٣٠٢)) مثل قوله في عدد أسرى المشركين في يوم بدر، انظر: الرواية رقم (٩) . وتاريخ غزوة بني النضير، انظر: الرواية رقم (٢٧) علماً أن الراجح ما قاله الزهري حسب ما ظهر لي، بالرغم من مخالفته لكُتَّاب المغازي.

(٣٠٣)) العواجي، مرويات، ١٦٢/١.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الدراسات التاريخيّة على أساس ثابت، وأدّت إلى حفظ الروايات التاريخيّة الأولى.

النتائج

توصّلت الدراسة، بعد تحليل لمنهج الزهريّ في كتابه المغازي التاريخية إلى انه اعتمد المنهج التاريخيّ التعدّديّ المتسلسل. وربط الأحداث الاجتماعيّة والعسكريّة بحياة الرسول. وإعطاء عدّة تواريخ هامّة في حياة الرسول. وإعتماد الإسناد الجمعيّ وهو خطوة مهمّة نحو الأخبار التاريخيّة المتّصلة. والإكثار من ذكر الآيات القرآنيّة المتّصلة بأخبار النبيّ وهو عامل مهمّ في ظهور الدراسات التاريخيّة. وإستقاء المعلومات من الأحاديث النبويّة. والإكثار من ذكر الأشخاص، والأمكنة، والتفاصيل الواقعيّة. وظهور أثر القصص الشعبيّ، وتوظيف لغة بليغة وإخراج المغازي من إطار السير التاريخيّة البحتة وربطها بالسيرة فنًّا أدبيًّا.

التوصيات

، حث العلماء وطلبة العلم والباحثين على دراسة اثار الامام الزهري العلمية ومعرفة منهجيته في الكتابة.

، تأسيس المراكز العلمية والبحثية التي تعنى بتراث الامام الزهري وحفظه

والحمد لله رب العالمين

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن سعد، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ٦٨/٢.(القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ١٥٧) تحقيق: زياد منصور.

العواجي، محمد بن محمد، مرويات الإمام الزهري في المغازي، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

زكّار، سهيل وآخرون، قراءة تحليليّة لمنهج الزهري في كتابه «المغازي النبويّة"، مجلة المشرق الرقمية – العدد ١٥ – كانون الثاني٢٠٢٠، .

الشامي، صالح احمد، من معين السيرة، الطبعة ١، ١٤٠٥ه،المكتب الاسلامي، .

ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي، ثم الدمشقي،(٧٠١ هـ/ ٧٠٣ هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣ه/١٠٧١م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.، ط١٩٩٦.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) المنتخب من ذيل المذيل للطبري المطبوع مع تاريخ الطبري، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان،٦٤٥/١١.

الضاري، سليمان بن حارث((١٣٩٨هـ) الإمام الزهري وأثرة في السنة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين بالأزهر.

الحازمي، عبيد(١٣٩٩هـ)، الإمام الزهري المحدث رضي الله عنه، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

البحريني، فاروق بن يوسف(١٤١١هـ)، طبقات الرواة عن الإمام الزهري ممن له رواية في الكتب الستة، كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وغيره، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند الطبعة: الأولى، ١٣٢٥، ١٣٢٧ هـ. عدد الأجزاء: ١٢ .
الذهبي، تاريخ الاسلام، دار الغرب الاسلامي، ط١، ٢٠٠٣، .
مصعب الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ)، نسب قريش، عناية: أ. ليفي بروفنسال. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ابو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، طبقات خليفة، المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م .
ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، ترجمة الزهري، جمع شكر الله بن نعمة الله قوجاني، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ مؤسسة الرسالة.
المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٦٥٤، ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠، ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠، ١٩٩٢ م)،عدد الأجزاء: ٣٥، ٤٢٠/٢٦.
البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.
الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)، المعرفة والتاريخ، المحقق: أكرم ضياء العمري، إصدار: رئاسة ديوان الأوقاف، بالجمهورية العراقية، الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: [الأولى للمحقق] ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٣، .
الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت ١٩٩٣م.

الزهـري، محمد بن مسـلم بـن عبيـدالله(ت١٢٤ه)، المغازي النبويـة، حققه سـهيل زكار، دار الفكر، دمشـق،١٩٨١.
الرامهرمـزي، الحسـن بن عبـد الرحمن (ت ٣٦٠هـ)، المحـدث الفاصل بين الـراوي والواعي، تحقيق: محمـد عجـاج الخطيـب، دار الفكر الطبعـة الأولى ١٣٩١هـ.
النـووي، أبو زكريـا محيي الدين يحيى بن شـرف النـووي (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسـماء واللغات، عنيت بنشـره وتصحيحه والتعليق عليـه ومقابلة أصوله: شـركة العلمـاء بمسـاعدة إدارة الطباعـة المنيريـة، يطلب مـن: دار الكتب العلمية، بيـروت – لبنان، عـدد الأجزاء: ٤.
النووي،التقريـب والتيسير لمعرفـة سـنن البشـير النذير في أصـول الحديث وهو اختصار لكتـاب علوم الحديث لابـن الصلاح المحقق محمد عثمان الخشـنت، دار الكتـاب العربي،ط١٩٨٥،١.
الترمـذي، أبو عيسـى محمـد بن عيسـى (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير (سـنن الترمذي)، حققـه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشـار عواد معروف الناشـر: دار الغـرب الإسلامي، بيروت الطبعـة: الأولى، ١٩٩٦ م.
أبـي زرعـة الدمشـقي، عبـد الرحمـن بـن عمـرو بن عبـد الله بـن صفوان النصـري(ت ٢٨١ هـ)، تاريـخ أبـي زرعة رقـم: (٩٥١)، روايـة: أبـي الميمون بن راشـد، دراسـة وتحقيق: شـكر الله نعمة الله القوجاني، أصل التحقيق: رسالة ماجسـتير بكليـة الآداب – بغـداد، الناشـر: مجمـع اللغة العربية – دمشـق.
شراب، محمد، الامام الزهري،ط١، ١٩٩٣، دار القلم، دمشق.
ابـن عبد البـر، أبو عمر يوسـف بن عبـد البر (ت ٤٦٣ هـ)، جامع بيـان العلم وفضله، المحقق: أبو الأشـبال الزهيري، الناشـر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٢.
السـخاوي، شـمس الدين أبو الخير محمد بـن عبد الرحمن بـن محمد بن أبي بكـر بن عثمـان بن محمد السـخاوي (ت ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشـرح الفية الحديـث للعراقي، المحقق: علي حسـين علي، الناشـر: مكتبة السـنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء:٤.
ابـن ابـي حاتم، أبـو محمـد عبد الرحمـن بـن محمد بـن إدريس بـن المنذر

التميمي، الحنظلي، الرازي،(ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، ١٧/١.
الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، العلل ومعرفة الرجال، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ ٢٠١ م، عدد الأجزاء: ٣.
ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، شرح علل الترمذي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
يحيى بن معين، ابو زكريا، التاريخ، رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه، دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، عدد الأجزاء: ٤ (١، ٢ مقدمات وفهارس، ٥٤٣/٢، ترجمة مالك.
الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م.
الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد(٥٣٦٥)، الأغاني، دار الهلال، ٢٠٠٠.
الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير، تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الجزء الأول، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، الجزء الثاني، العصر الاسلامي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.
عباس، احسان، فن السيرة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٦.
رشدي، احمد، صالح، الادب الشعبي، ص٢٠، ٢١.

ديدوي، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط١، ٢٠٠٠.
) هوروفتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي، ط١، ١٩٤١٩.
الصباغ، ليلى، دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٨.
ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ، عدد الأجزاء: ٣.
الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.

,